امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم نهى الله تعالى في
هذه الاية المومنين بان لا ياكل بعضهم مال بعض الا بطريق التجارة والبيع والشراء و
كان عادة العرب قبل ورود الاسلام وفي ابتداء الاسلام انهم اذا سافروا
وحمل كل واحد منهم قدر السير من الطعام فمنهم من يحمل الكثير ومنهم يحمل قليلا ومنهم
من لا يحمل شيئا وكانوا يخلطون ما معهم من الطعام بعضها ببعض ويجعلونها
جملة واحدة ثم ياكلون جميعا ويأخذ كل بقدر الحاجة فلما نزل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا الاية امتنعوا عن خلط الزاد وكانوا لا ياكلون مع الاعمى وقالوا
انه لا يهتدي الى طيبة الاطعمة فيكون ظلما وامتنعوا عن مواكلة الاعرج وقالوا انه
لا يتمكن من الجلوس كالصحيح فيصير مظلوما فنزل قوله تعالى سورة النور ليس على الاعمى
حرج الى قوله تعالى او اشتاتا اي فرادى فرفع الحرج عنهم فعادوا الى عادتهم
الاولى وهم الان على ذلك وصل الكل الجمع والافراد والحكم السادس قوله تعالى والذين
عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم اي من الميراث وكان الرجل يعاقد الرجل
عقد الموالاة على انه ان مات قبل ذلك يرث او ان مات هذا قبله فذلك يرث
ذلك وكانوا ايتوا ارثون كذلك اي ان نزلت اية المواريث فنسخ ذلك
وقيل هو

٢٦١

وقيل هو المنسوخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والحكم السابع في
قوله تعالى فاعرض عنهم وعظهم ثم نسخ ذلك بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم والحكم الثامن في قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك ثم الاية تاب الله
عليهم وقيل توبتهم والمنافق تعليق الاسلام وتخفي الكفر والنفاق ثم نسخ قبول
توبتهم المنافقين والزنادقة اليوم ناسخ هذا الحكم قوله تعالى استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصار حكم ذلك
الاية منسوخا فهذه الاية في حق المنافقين واما في حق المسلمين فحكم قبول التوبة
والمغفرة ثابت الى يوم القيمة ثم توبة الزنادقة تقبل عند ابي حنيفة رح و
الشافعي رح ولا تقبل توبته عند مالك وابي يوسف رح وهو اختيار الاستاذ ابي
اسحاق الاسفرائني رح وعليه اكثر المشايخ بل كلهم على انه لا تقبل توبته انه يتقي في العلماء
الصلاح في ذلك والعلاج في ذلك واذا كان قد روي عن ابي حنيفة
رح والشافعي رحمهما الله بخلاف ذلك لعل يكون بقولهما تاويل والاصح ما قالت
ابو يوسف رح ومالك رح وعليه العلماء وكان الاستاذ الامام ابو اسحق يقول
لو ان زنديقا لا يعرف زنديقا لا يعرف زندقته او عرف وجاء الى المسلمين
والعلماء وقال طوعا منه بلا اكراه ايها المسلمون اني كنت زنديقا والان الحمد

Copyright © King Saud University